Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

التعبير الكامل من جانبها الآخر عن الهدوء والجمال » . ألا يذكرنا هذا بتفريق كانت بين النفعية وغائية الجمال ، أو بتفريق شوبنهور بين الدافع وهدوء النفس وراحتها ؟ ولـــكن أصالة تاجور فى بيان ثنائية الطبيعة وربط هذه الثنائية بمعنى الجمال واضحة كل الوضوح . وتتمثل نشوة الشاعر على تأمله فى هذا التدفق الحيوى لظاهر الجمال — فى حركته وإيحائه المزدوج — فى القطعة التاسعة والستين من ديوانه « جيتنجالى » ، أو « القربان الغنائى القدسى » ، وفيها يقول :

« نهر الحياة الذى ينساب فى ثنايا عروقى ليلا ونهاراً ، هو نفسه الذى ينساب فى ثنايا العالم ، فى نبضات موقعة .

« هذه الحياة نفسها هى التى تنبت — من ثنايا التراب — مسرتها أعواداً من عشب لا عداد لها ، وتتدفق أمواجاً هادرة من أوراق وزهور — هذه الحياة نفسها التى يهدهدها المد والجزر فى محيط مهد الولادة والموت . . » . وكذلك قوله فى المقطوعة التالية :

« كل شئ يسرع فى مسيره ، دون توقف ، ودون نظر إلى الوراء ، ودون أن يتسنى لأية قدرة أن تعيقه ، كل الأشياء تغذ فى السير — ويقبل كل فصل من الفصول يوقع الخطى على هذه الموسيقى التى لا يعروها اعياء ، ثم يمضى عابراً — وتنسال الألوان والأغنام والعطور شلالات لا نهائية فى فيض مسرة تتوزع وتستسلم وتموت فى كل لحظة » .

والراحة ، أو السلام الذى يشف عنه الجمال فى جانبه الباطنى ، هو الصورة الصغرى من السلام الأسمى الذى يتاح لمن يعرف الجمال الأقدس . وهذا المعنى أوضح ما يكون فى هذه القطعة السابعة والستين من نفس الديوان يخاطب فيها الشاعر الله:

« أنت السماء ، وأنت العش كذلك . يامن أنت البديع فى جمالك ! هنا فى العش والألوان والأصوات والعطور ليس سوى حبك الذى يحوط الروح .